

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَشَرَّاحُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

٧

اللَّهُ يَتَجَلَّى

عَنِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِهِ فِي شَرِّحِهِ لِلْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرَّاحُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِمَارِي



اللَّهُ يَتَجَلَّى

عَنِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِهِ فِي شَرْحِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرَفِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبعة محفوظة

رقم الإيداع: ١٩١١١/٢٠٢٣ م

الترقيم الدولي: 978-977-6546-30-3 I.S.B.N:

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م



للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504 ٩٥

+201003225280 ٩٥

e-mail: prdise2030@gmail.com

سُلَيْسَةُ التَّغُفُّوِيَّةِ شَرْعَةُ الدِّالِاسِيَامِيَّةِ



وَشَرْعُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

اللَّهُ يَنْجِلُ

عَنِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِهِ فِي شَرْعَةِ الدِّالِاسِيَامِيَّةِ
وَشَرْعُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى
الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللَّهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي
شَرِيعَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
النِّسَاءِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ عَنِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي شَرِيعَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ فِي سِتَّةِ دُرُوسٍ:

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُفَسِّرُ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي شَرِيعَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ اللَّهُ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا
وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِالْوَحْيِ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ فَسَّرَهُ بِالرَّأْيِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ مَبْلَغٌ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسَ مُفَسِّرًا بِرَأْيِهِ، وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيُّ مُفَسِّرٌ بِرَأْيِهِ.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعُلَمَاءُ مَبْلَغُونَ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مُفَسِّرِينَ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْعُلَمَاءُ مُفَسَّرُونَ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَمَرَ اللَّهُ بِفَهْمِ قَوْلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَمَرَ أَتْبَاعُهَا بِفَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُفَسَّرِ لِقَوْلِ اللَّهِ
هُوَ اللَّهُ وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ
وَالْخَافِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْمُفَسَّرِ هُمْ الْعُلَمَاءُ



أَوَّلًا: الْمُفَسِّرُ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ هُوَ اللَّهُ،
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ مُبَلِّغُونَ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسُوا
مُفَسِّرِينَ:

❖ فَاللَّهُ تَكْفَّلَ بِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ:
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩].

❑ فَسَّرَ اللَّهُ قَوْلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ [الشورى: ٥٢].



□ وَفَسَّرَ اللَّهُ قَوْلَهُ بِقَوْلِهِ لِلصَّحَابَةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَتِهِ لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].



□ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ بِقَوْلِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيَانِهِ^(١) لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَضِلُّوا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ

(١) فَحَفِظَ الصَّحَابَةُ مَا سَمِعُوهُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا رَأَوْهُ مِنْ فِعْلِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ =

بِأَقْوَاهُمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].



□ وَفَسَّرَ اللَّهُ قَوْلَهُ بِقَوْلِهِ لِلْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَتَّى لَا يَضِلُّوا فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ بِأَقْوَاهُمْ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

وَقَالَ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ: ﴿كَتَبُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣].

= اللَّهُ فَعَمِلُوا بِهِ وَنَقَلُوهُ لَنَا عَصًا طَرِيًّا فَكَانُوا عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ
وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا ادَّعَى عَلَيْهِمْ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ يُتَحَدَّثُ عَنْ تَبَرُّةِ الصَّحَابَةِ مِنْ مَاعِلِيهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَّلَفِ
الْأَرْبَعَةِ مِنَ الرَّأْيِ وَالتَّقْلِيدِ سَرَى ذَلِكَ.

□ وَفَسَّرَ اللَّهُ قَوْلَهُ بِقَوْلِهِ لِلْفُقَهَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَتَّى لَا يَضِلُّوا فِي

تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ بِأَقْوَاهُمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨].



وَفَسَّرَ اللَّهُ قَوْلَهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].



ثَانِيًا: فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللَّهِ هُمْ الْعُلَمَاءُ:

□ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ
رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهِمْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ هُمْ
الَّذِينَ فَسَّرُوا قَوْلَ اللَّهِ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي
بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ.

□ وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ
رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهِمْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَقُلْ قَوْلًا
فِي التَّفْسِيرِ لَيْسَ لَكَ فِيهِ إِمَامٌ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ
الظَّنِّ فِي بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

□ وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ
رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهِمْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَبَقَكَ
إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ
الظَّنِّ فِي بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا
وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَافِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ اللَّهُ
لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا

أَوَّلًا: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، اللَّهُ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا
بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ
جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ ^(١) عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

(١) اغْتِرَاضُ: التَّفْصِيلُ لَيْسَ تَفْسِيرًا.

الْجَوَابُ: التَّفْصِيلُ تَفْسِيرٌ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ
الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ: ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١]. وَفَسَّرَ
اللَّهُ التَّفْصِيلَ بِالْبَيَانِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ الصِّيَامِ:
﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالنَّفَقَةِ: ﴿كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ نِكَاحِ الْمُشْرِكَةِ وَتَزْوِيجِ الْمُشْرِكِ:
﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

□ فَكُلُّ قَوْلٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ فِي الْقُرْآنِ مُجْمَلًا أَنْزَلَ مَعَهُ قَوْلُهُ الَّذِي
يُفَصِّلُهُ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ خَبِيرٌ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ هُودٍ: ﴿كَتَبْنَا أَحْكَامَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

□ فَاللَّهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِعِلْمٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَكِنَّ
اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦].

= وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ عِدَّةِ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَتَمَتَّعِ
الْمُطَلَّقة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٢].
وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ إِحْرَاقِ الرِّبَا لِلْعَمَلِ: ﴿كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
بَعْدَ تَفْصِيلِ أَمْرِهِ بِالْاجْتِنَاعِ وَنَهْيِهِ عَنِ التَّفَرُّقِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ كَفَّارَةِ
الْيَمِينِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [المائدة: ٨٩].
وَقَالَ فِي سُورَةِ النُّورِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ الْاِسْتِثْنَانِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [النور: ٥٨]. وَعَلَيْهِ فَتَقَسُّ.

❑ **فَاعْلَمْ ذَلِكَ.** قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

❑ **وَفَسَّرَ الْقُرْآنَ بِعِلْمٍ.** فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

❑ **فَمَنْ آمَنَ بِقَوْلِ اللَّهِ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ سَمَاعِ قَوْلِ اللَّهِ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا.**
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ ﴿كَتَبُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: ٤، ٣].

❑ **وَمَنْ جَعَلَ الْحُكْمَ قَوْلَ اللَّهِ آمَنَ بِتَفْسِيرِ اللَّهِ لِلْقُرْآنِ كَامِلًا.** قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ أَلْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

□ وَمَنْ جَعَلَ الْحَكَمَ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ فَلَمْ
يُؤْمِنْ وَلَنْ يُؤْمِنَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا فَأَمَرَ
اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾
[البقرة: ١٤٠].

□ وَمَنْعَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كَامِلًا
مُعَارِضَةً قَوْلِ اللَّهِ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَقَدَّمَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ عَلَى
قَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا: «لَتَتَّبِعَنَّ
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟
قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

□ وَجَهَلْنَا بِبَعْضِ تَفْسِيرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِ
وُجُودِهِ لِأَنَّ مَا نَجْهَلُهُ أَكْثَرُ مِمَّا نَعْلَمُهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الْإِسْرَاءِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

وَمَا لَمْ نَسْتَطِعْ إِخْرَاجَهُ مِنْ تَفْسِيرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سَيُخْرِجُهُ لَنَا
غَيْرُنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

□ وَجَهَلْنَا بِتَفْسِيرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ لَا يُحِلُّ لَنَا الْعَمَلُ فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِ اللَّهِ بِأَرَائِنَا لِأَنَّ اللَّهَ نَهَى عَنِ الْعَمَلِ بِالرَّأْيِ فِي الدِّينِ.
فَقَالَ فِي سُورَةِ ص: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[ص: ٢٦].

□ وَجَهَلْنَا بِتَفْسِيرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ لَا يُحِلُّ لَنَا الْعَمَلُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ لِأَنَّهَا رَأْيٌ نَهَى اللَّهُ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ فِيهِ. فَقَالَ
فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ وَالنَّهْيِ عَنْ تَقْلِيدِ

أَصْحَابِ الرَّأْيِ: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: ٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ فِي الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ وَالنَّهْيِ عَنْ تَقْلِيدِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [الجاثية: ١٨، ١٩].

ثَانِيًا: فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ.

* اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَإِنَّمَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ.

□ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَمَاتَ النَّبِيُّ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَإِنَّمَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ». رَوَاهُ صَاحِبُ

الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخَرْصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ
الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

✽ **فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.** فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ:

﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ

لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩].

□ **وَأَرْسَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ.**

فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

□ **وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْتُمْ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.** قَالَ

اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

□ وَلَمْ يَقْبِضِ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَعْلَنَ اللَّهُ اكْتِمَالَ
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

□ وَدَعَوَى أَتْبَاعَ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ:
«بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ مَاتَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ
كُلَّهُ نَفَوْا بِهَا كِمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَثْبَتَهُ اللَّهُ». فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

□ وَنَسَخُوا بِهِذِهِ الدَّعْوَى جَمِيعَ أَقْوَاهُمْ بِكِمَالِ الدِّينِ.
وَأكَّدَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ قَوْلَهُمْ بِنُقْصَانِ
الدِّينِ بِعَمَلِهِمْ فَشَرَعُوا شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ لِتَكْمِيلِهِ وَتَفْسِيرِهِ لِأَنَّهُمْ
آمَنُوا بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِكِمَالِهِ وَآمَنُوا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ
وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِتَفْسِيرِ اللَّهِ لِشَرِيعَتِهِ كُلِّهَا.

وَهَذَا خَطَأٌ وَاضِحٌ لِمُخَالَفَةِ أَقْوَاهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَشَفِيعَتِهِمْ
أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ فَعَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَوْ تَعَمَّدُوا لِأَنَّهُمْ.

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

وَأَمَرَ اللَّهُ بِرَدِّ خَطِيئِهِمْ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَدَعَا نُقَصَانِ الدِّينِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

فَأَمَرَ اللَّهُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ. فَقَالَ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ، مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١].

وَدَعَا نُقَصَانِ الدِّينِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي دَعْوَى
نُقْصَانِ الدِّينِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِالْوَحْيِ
وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيُّ
فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ فِي رَأْيِهِ

أَوَّلًا: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِوَحْيِ
السُّنَّةِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّنَّةَ مَعَ الْقُرْآنِ فِيهَا تَفْسِيرُ اللَّهِ لِلْقُرْآنِ. قَالَ اللَّهُ
فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

فَكُلُّ تَفْسِيرٍ وَبَيَانٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ فَهُوَ وَحْيُ
السُّنَّةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ مَعَ الْقُرْآنِ لِتَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
النِّسَاءِ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا
لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وَكُلُّ تَفْسِيرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ وَحْيٌ أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
وَأَمْرُهُ بِاتِّبَاعِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الأحزاب: ٢].

فَتَفْسِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقُرْآنِ وَحْيٌ وَلَيْسَ رَأْيًا لِأَنَّ
اللَّهُ نَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ فِي الدِّينِ بِرَأْيِهِ. قَالَ
اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٣ ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا
بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ ٤٤ ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ٤٥ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾
[الحاقة: ٤٣-٤٦].

فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُفَسِّرْ آيَةً وَاحِدَةً بِرَأْيِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣].

وَتَفَاسِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقُرْآنِ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ كُلُّهَا
وَحْيٌ أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا
وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤].

ثَانِيًا: فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ فِي رَأْيِهِ.

□ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ رَأْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّينِ أَنَّهُ قَالَ: «النَّبِيُّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ فِي رَأْيِهِ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

فَأَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ بَشَرٌ لَمْ يَعِصْهُ فِي رَأْيِهِ، وَإِنَّمَا عَصَمَهُ اللَّهُ فِي مَا يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَفُصِّلَتْ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠].

□ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعِصْهُ فِي رَأْيِهِ، وَإِنَّمَا عَصَمَهُ اللَّهُ فِي مَا يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ. عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا

أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي،
فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُؤَاخِذُونِي
بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ
عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الرَّابِعُ

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ مُبَلِّغٌ لِتَفْسِيرِ
اللَّهِ وَلَيْسَ مُفَسِّرًا بِرَأْيِهِ، وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّافِ
وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيُّ مُفَسِّرُ بِرَأْيِهِ



* فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مُفَسِّرًا
لِقَوْلِ اللَّهِ بِرَأْيِهِ وَإِنَّمَا هُوَ مُبَلِّغٌ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْهِ:
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

فَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَلِّغٌ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسَ مُفَسِّرًا
بِالرَّأْيِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَّغُ الْآمِنُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَلِّغٌ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسَ
مُفَسِّرًا بِالرَّأْيِ عَلِمَ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالْعُلَمَاءَ وَرَثَتُهُ فِي تَبْلِيغِ

تَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسُوا وَرَثَتُهُ فِي التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُورَثْ رَأْيًا فِي التَّفْسِيرِ حَتَّى يَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ.

* وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيُّ مُفسِّرٌ لِلْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَ رَأْيَهُ.

□ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ رَأْيِ النَّبِيِّ فِي الدِّينِ أَنَّهُ قَالَ: «النَّبِيُّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ فِي رَأْيِهِ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخَرَصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

فَأَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ بَشَرٌ لَمْ يَعِصْهُ فِي رَأْيِهِ، وَإِنَّمَا عَصَمَهُ اللَّهُ فِي مَا يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَفُصِّلَتْ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠].

□ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعِصْهُ فِي رَأْيِهِ، وَإِنَّمَا عَصَمَهُ اللَّهُ فِي مَا يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ. عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا

أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي،
فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُؤَاخِذُونِي
بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ
عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْخَامِسُ

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعُلَمَاءُ مُبَلِّغُونَ لِتَفْسِيرِ
اللَّهِ وَلَيْسُوا مُفَسِّرِينَ وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ
وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْعُلَمَاءُ مُفَسِّرُونَ

❖ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعُلَمَاءُ لَيْسُوا مُفَسِّرِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ
بِرَأْيِهِمْ وَإِنَّمَا هُمْ مُبَلِّغُونَ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَهُ هُمْ فِي كِتَابِهِ.
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].
❑ وَاللَّهُ أَمَرَ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيغِ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي التَّفْسِيرِ
وَلَيْسَ بِتَبْلِيغِ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ
حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

□ وَأَمَرَ اللَّهُ الْعَوَامَّ بِسَوَالِ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
 فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ عَنْ أَقْوَاهُمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَمَا
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ
 إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

* وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ:

□ الْعُلَمَاءُ مُفَسِّرُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ بِرَأْيِهِمْ.
 أَوَّلًا: فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ الْمَفْسَّرِ لِقَوْلِ
 اللَّهِ هُمْ الْعُلَمَاءُ:

□ فَاتَّبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ لَا يُفَسِّرُونَ
 قَوْلَ اللَّهِ إِلَّا بِأَقْوَالِ عُلَمَائِهِمْ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ:
 ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

[التوبة: ٣١].

□ فَمَا لَمْ يَقُلْهُ الْعُلَمَاءُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي قَوْلِ
 اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ إِنْكَارِ نُبُوَّةِ مُوسَى وَعِيسَى

لِخَالَفَتِهَا لِمَا قَالَهُ عُلَمَاؤُهُمْ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١١٣].

ثَانِيًا: الْمَفْسَّرُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ هُمْ الْعُلَمَاءُ:

□ فَاتَّبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ لَا يُفَسَّرُونَ قَوْلَ اللَّهِ إِلَّا بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِمْ لَا نَفْهَهُمْ إِلَّا بِفَهْمِ السَّلَفِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

* فَفَرَّقَ بَيْنَ شَرِيعَةِ اللَّهِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ بِمَا يُفَسَّرُ بِهِ الدَّلِيلُ.

□ **فَالدَّلِيلُ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ آيَةٌ وَتَفْسِيرُهَا آيَةٌ وَحَدِيثٌ،
وَالدَّلِيلُ حَدِيثٌ، وَشَرْحُهُ آيَةٌ وَحَدِيثٌ.**

□ **وَالدَّلِيلُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ آيَةٌ وَتَفْسِيرُهَا
أَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ وَالدَّلِيلُ حَدِيثٌ وَشَرْحُهُ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ
الْمَذْهَبِ.**

□ **وَاسْتَمِعْ لِاتِّبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ كَيْفَ يَتْلُو
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْكَ الْآيَةَ ثُمَّ يَجْمَعُ لَكَ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِ
فِي تَفْسِيرِهَا وَلَا يَجْمَعُ لَكَ أَقْوَالَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي تَفْسِيرِهَا.**

*** وَفَرَّقَ بَيْنَ شَرِيعَةِ اللَّهِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ بِالْمُبَلِّغِ.**

□ **فَالْمُبَلِّغُ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ: يَجْمَعُ لَكَ أَقْوَالَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُبَلِّغُهَا لَكَ.**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

□ وَالْمُبْلَغُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ: يَجْمَعُ لَكَ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُبْلَغُهَا لَكَ.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهِمْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيهِ إِمَامٌ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ السَّادِسُ

فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَمَرَ اللَّهُ بِفَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ
الْمَذْهَبِيَّةِ أَمَرَ أَتْبَاعُهَا بِفَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ
مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ

أَوَّلًا: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ أَمَرَ اللَّهُ بِفَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ ص: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
مُبْرَكًا لِيَذَّبَ رُؤُوسَ الَّذِينَ هُمْ أَغْنَيْنَاهُ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ
مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

□ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَ النَّظَرَ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَنَظَرَ فِي
أَقْوَالِ غَيْرِهِ. قَالَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا أَلْقَوْلَ أَمْرِ
جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

□ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَ اللَّهِ مَنْ وَضَعَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ
 عَلَى قَلْبِهِ قُلَّ التَّقْلِيدُ بِقَوْلِهِمْ: هَلْ أَنْتَ كَالصَّحَابَةِ حَتَّى تَفْهَمَ
 قَوْلَ اللَّهِ بِنَفْسِكَ ، وَهَلْ أَنْتَ كَالْأُئِمَّةِ حَتَّى تَفْهَمَ قَوْلَ اللَّهِ
 بِنَفْسِكَ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ
 أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

□ وَفَسَّرَ اللَّهُ تَذَكَّرَ الْقُرْآنَ بِاسْتِخْرَاجِ الْعُلَمَاءِ لِلْمَعَانِي
 وَالْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ مِنْ لَفْظِ الْآيَةِ وَلَيْسَ مِنَ أَلْفَاظِ الْمُفَسِّرِينَ.
 فَقَالَ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ كُنْتُ فُصِّلْتُ عَايَتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣].

□ فَفَنَفْهَمُ قَوْلَ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِأَنَّ لَفْظَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ
 فِيهِ مَعْنَى وَحُكْمٌ وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ وَخَبَرٌ يَرَاهُ مَنْ نَظَرَ فِي قَوْلِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ٧٣].

□ وَالْعَامِيُّ أَمَرَهُ اللَّهُ بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي الْفَتَوَى
وَلَيْسَ عَنْ أَقْوَاهِمُ فِي الْفَتَوَى. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

□ فَحَرَفَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ أَمْرَ اللَّهِ
بِسُؤَالِ الْعَالِمِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي الْفَتَوَى لِأَمْرِ اللَّهِ بِسُؤَالِ الْعَالِمِ عَنْ
قَوْلِ الْعَالِمِ فِي الْفَتَوَى وَاسْتَدَلُّوا بِالْآيَةِ عَلَى أَمْرِ الْعَامِيِّ بِتَقْلِيدِ
الْمُفْتِي فِي قَوْلِهِ.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ مَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ رَأْيِ
الْعُلَمَاءِ وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهِمْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَامِيُّ مُقَلِّدٌ لِلْمُفْتِي».
رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخَرَصِ مِنْ
أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ لَا يَفْهَمُونَ قَوْلَ اللَّهِ إِلَّا مِنْ أَقْوَالِ
الْعُلَمَاءِ.

أَوَّلًا: أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ لَا يَفْهَمُونَ
 قَوْلَ اللَّهِ إِلَّا مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَائِهِمْ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ:
 ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
 [التوبة: ٣١].

□ وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ بِفَهْمِ عُلَمَائِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ
 وَإِنْ كَانَ مَا فَهِمَهُ مُوجُودًا فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ عَنْ رَدِّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا خَالَفَ فَهْمَ عُلَمَائِهِمْ كَقَوْلِهِ
 مُوسَى وَعِيسَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ
 وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾
 [البقرة: ١١٣].

ثَانِيًا: أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ
 لَا يَفْهَمُونَ قَوْلَ اللَّهِ إِلَّا بِفَهْمِ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ بِفَهْمِ
 عُلَمَائِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَإِنْ كَانَ مَا فَهِمَهُ مُوجُودًا
 فِي كِتَابِ اللَّهِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا نَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ السَّلَفِ. قَالَ

اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ
وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة: ١١٣].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
عَنْ أَتْبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي فَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: «تَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ،
وَمُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

المحتويات

مقدمة..... ٥

الدُّرْسُ الْأَوَّلُ: المُفَسِّرُ لَقَوْلِ اللَّهِ فِي شَرِيعَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ

وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ..... ٧

الدُّرْسُ الثَّانِي: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ اللَّهُ فُسِّرَ الْقُرْآنَ كَامِلًا

وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا..... ١٢

الدُّرْسُ الثَّالِثُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ فُسِّرَ

الْقُرْآنَ بِالْوَحْيِ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ فَسَّرَهُ بِالرَّأْيِ... ٢٢

الدُّرْسُ الرَّابِعُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيُّ مُبَلِّغٌ

لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسَ مُفَسِّرًا بِرَأْيِهِ، وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ

السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ النَّبِيُّ مُفَسِّرٌ بِرَأْيِهِ..... ٢٦

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعُلَمَاءُ

مُبَلِّغُونَ لِتَفْسِيرِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مُفَسِّرِينَ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ

الْمَذْهَبِيَّةِ الْعُلَمَاءُ مُفَسِّرُونَ..... ٢٩

الدَّرْسُ السَّادِسُ: فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَمَرَ اللَّهُ بِفَهْمِ

قَوْلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَمَرَ أَتْبَاعَهَا

بِفَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ..... ٣٤